

سعد السعود

[262] عرفوا انه (ص) خاتم الانبياء ودولته مستمره الى القيامة وذلك كاف لهم واما

ما حكاه عنهم من الطعن فيكون الطعن من سفائهم ومن لا حكم لظعنه حتى يجعل القرآن المتشابه قد اقتصر عليه تأنهم كانوا عارفين ولانه ما كان يلزم علمائهم من ستر رسول الله (ص) لمدة نبوته ورسالته عنهم ما طعنوا به لأن الملوك عادتهم ستر مثل هذه الامور بل كان ينبغي ان يعتقدوا ستر ذلك من حساب الجمل وجهان وجوه حكمة الايات ثم يقال للفراء فقد وجدنا كثيرا من المفسرين قد ذكروا تأويلات لهذه الحروف وما يكون ممتشابهها * (فصل) * فيما نذكره من الجزء الثالث من كتاب الفراء من جهة من ثالث قائمة من الكراس الثاني منه بلفظه قوله من جاء بالحسنة لا اله الا الله والسيئة الشرك اقول: هذا تأويل غريب غير مطابق للمعقول والمنقول لأن لفظ لا اله الا يقع من الصادق والمنافق ولأن اليهود تقول لا اله الا وكل فرق الاسلام تقول ذلك وواحدة منها ناجية واثنان وسبعون في النار وهذه الاية وردت مورد الامان لمن جاء بالحسنة فكيف يتأولها على ما يقتضيه ظاهرها اقول ورأيت النقل متظاهرا ان الحسنة معرفة الله ورسوله ومعرفة الذين يقومون مقامه وهذا مطابق للمعقول وللبشارة لأن هذه الصفات ناجون على اختلاف الفرق واختلاف التأويلات * (فصل) * فيما نذكره من الجزء الرابع من كتاب الفراء من جهة اوله من رابع عشر سطر منها بلفظه قوله سراويل تقيكم الحر ولم يقل البرد وهي تقي الحر والبرد فنقول معناه معلوم والله اعلم كما قال الشاعر: وما ادري إذا يممت وجهها * اريد الخير ايها يميني * يريد ان الخير والشر يميني لانه إذا اراد الخير فهو يتقى الشر يقال للفراء كيف قلت ان ما يقي الحر يقي البرد ومن المعلوم خلاف هذا